مجلة مدارات سياسية
EISSN: 2710 - 8341 ISSN: 2588 - 1825
المجلد (08) / العـدد: (02)، (2024)، ص 59 - 79

مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء الحرب على غزة أكتوبر 2023

The future of the Palestinian issue in the light of the war on Gaza in October 2023

محمد عبد الحفيظ الشيخ
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس، (ليبيا)، m.alshiekh@academy.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2024/04/01 تاريخ قبول النشر: 2024/12/29 تاريخ النشر: 2024/12/31

ملخص

تهدف الدراسة إلى استشراف مستقبل القضية الفلسطينية ومساراتها المحتملة في ضوء الحرب التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة منذ أكتوبر 2023، وما رافقها من حرب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة، وفي ظل ما أفرزته من تداعيات محلية وإقليمية وعالمية أعادت طرح القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الدولي بعدما وصلت إلى مرحلة التهميش.

وخلصت الدراسة إلى أن نتائج الحرب الإسرائيلية على غزة، سوف يتقرر في ضوئها مستقبل القضية الفلسطينية، باعتبار أن ما يحصل في غزة هي حرب على الشعب الفلسطيني كله في محاولة لتصفية قضيته المركزية، وليست حرباً على حركة حماس، كما تروّج لها إسرائيل سياساً وإعلامياً.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية؛ حماس؛ طوفان الأقصى؛ غزة؛ الحرب الإسرائيلية.

Abstract:

The study aims to anticipate the future of the Palestinian issue and its possible paths in light of the war that Israel has waged against the Gaza Strip since October 2023, and the accompanying genocidal war against the Palestinians in the Gaza, and in light of the local, regional and global repercussions it has produced that have brought the Palestinian issue back to the forefront of attention. The international community has reached the stage of marginalization.

The results of the Israeli war on Gaza will determine the future of the Palestinian issue in light of it, as it is a war on the entire Palestinian people in an attempt to liquidate their central cause, and not a war on the Hamas movement, as Israel is promoting politically and in the media.

Keywords: The Palestinian issue; Hamas; Al-Aqsa flood; Gaza, Israeli War.

1. مقدمة:

ظلت القضية الفلسطينية لسنوات عدة في موقع هامشي نسبياً وتراجعت مكانتها عربياً ودولياً، منذ التوقيع على اتفاق أوسلو، وما رافق ذلك من إخفاقات في التوصل إلى حل سياسي نهائي، مروراً بالمرحلة الارتدادية للربيع العربي، والتي ترافقت مع مجيء إدارة أمريكية جديدة برئاسة ترامب، اتخذت مواقف أكثر تطرفاً من سياسات اليمين المتطرف في إسرائيل، في محاولة لتصفية القضية الفلسطينية، وصولاً إلى صفقة القرن وموجة التطبيع العربي مع إسرائيل.

أدى الاحتلال الإسرائيلي، وأعماله العدائية الدائمة وحصار غزة وتضييق الخناق حول أهلها منذ عام 2007، إلى وضع كل مكوناتها أمام واقع صعب وخطير. وهو ما دفع فصائل المقاومة الفلسطينية وحركة حماس في غزة إلى إطلاق عملية "طوفان الأقصى"، تأتي هذه العملية تعبيراً عن انسداد الكثير من الآفاق أمام القضية الفلسطينية ومأزق المسار السلمي الذي وصلت إليه السلطة الفلسطينية.

لقد أظهرت "طوفان الأقصى" التي أطلقتها قوى المقاومة الفلسطينية من غزة في السابع من أكتوبر 2023 عن هشاشة المنظومة الإسرائيلية أمنياً وعسكرياً ومعلوماتياً، وحققت انتكاسة غير مسبوقة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، أسهمت لاحقاً، في جعل الحرب أمراً واقعاً وحدثاً لا يمكن تجاوزه، وما رافقها من حرب إبادة جماعية تشنّها إسرائيل ضد قطاع غزة، وما ترتب عنها من ردود فعل، وتداعيات محلية وإقليمية ودولية، أعادت طرح القضية الفلسطينية بواقع جديد. بيد أن حجم التغيرات التي خلّفتها آثارها في غزة تظل كارثية بكل المقاييس وعلى كل المستويات. وهو ما أثار علامات استفهام كثيرة تتعلق بمستقبل القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، ومستقبل مسار التطبيع العربي مع إسرائيل، ودور قوى المقاومة الفلسطينية وحركة حماس على وجه الخصوص، في تحديد وجهة هذا الصراع.

تهدف الدراسة إلى توضيح مستقبل القضية الفلسطينية وحجم التغيرات التي ألقت بظلالها على مساراتها في ضوء الحرب التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة ما بعد طوفان الأقصى.

الإشكالية: وتتثمل فيما يلي: ما هي المسارات المستقبلية التي تتجه نحوها القضية الفلسطينية في ضوء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ما بعد أكتوبر 2023؟

*تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مُفادها؛ أن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أعادت طرح القضية الفلسطينية بواقع جديد وسوف يتقرر في ضوئها مستقبل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ومسار التطبيع العربي مع إسرائيل.

المنهج: ولاختبار صحة الفرضية من عدمها، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستشرافي.

تقسيمات الدراسة: وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور، كالتالي، أولاً: واقع القضية الفلسطينية قبل عملية "طوفان الأقصى" ما بين الانقسام الداخلي والتطبيع العربي. ثانياً: طوفان الأقصى .. الخلفيات والمبررات. ثالثاً: الحرب على غزة وتداعياتها المحتملة على مستقبل القضية الفلسطينية.

2. واقع القضية الفلسطينية قبل عملية " طوفان الأقصى" ما بين الانقسام الداخلي والتطبيع العربي

شكّل الانقسام الفلسطيني منعطفاً خطيراً كانت له تداعياته المؤثرة على مسار القضية الفلسطينية، وبرغم المحاولات المتكررة، فشلت كل جولات الحوار بين حركتي فتح وحماس في إنجاز المصالحة وإنهاء الانقسام الذي استنزف جهود الشعب الفلسطيني وشغلته عن مواجهة الاحتلال والتصدي لخططه وسياساته التوسعية، فضلاً عن موجة التطبيع العربي في العلاقات مع إسرائيل، قبل إيجاد الحل العادل للقضية الفلسطينية، وهو ما عقّد مسار هذه القضية وأضعفها، وقوّض في الوقت نفسه احتمالات قيام دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة [1].

1.2 القضية الفلسطينية في ضوء الانقسام الداخلي

لا شك في أن اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية وتنازلها عن 78% من مجمل أراضي فلسطين المحتلة في عام 1948 لإسرائيل، مقابل قبول الأخير بوفد منظمة التحرير ممثلاً للشعب الفلسطيني ضمن الوفد الأردني ـ الفلسطيني في مؤتمر مدريد للسلام 1991، له بالغ الأثر في تعميق الخلافات الفلسطينية الداخلية وتداعياته الخطيرة على مجمل المشهد الفلسطيني والعربي معاً [2].

يمكن القول، إن الانقسام الفلسطيني الذي بدأ مع انطلاق عملية السلام في مؤتمر مدريد عام 1991، كان السبب الرئيس في تعطيل المشاريع السياسية لمختلف أطراف العمل الوطني في الساحة الفلسطينية. إذ لم تتمكن منظمة التحرير الفلسطينية لاحقاً من أن تقدم نموذجاً يحظى بالقبول في إدارة الشأن الفلسطيني، على نحو يسمح بالقول بأن الشعب الفلسطيني بات يمضي قدماً نحو التحرير واستعادة أرضه وبناء دولته المستقلة [3].

برغم أن حركة فتح برئاسة "ياسر عرفات" استمرت في قيادة دورها الكفاحي ضد الاحتلال الإسرائيلي، إلا أنها في نهاية المطاف اتخذت منحى آخر، حيث بدأت بتبني خيار المفاوضات مع إسرائيل، الأمر الذي تكلل بالتوقيع على اتفاق أوسلو عام 1993، كإطار للتسوية على أساس حل الدولتين، وتم

تشكيل السلطة الفلسطينية. لاحقاً، ابتعدت حركة فتح عن دورها النضالي وبدأت بالتنسيق الأمني مع إسرائيل من أجل الإيفاء بتعهداتها، وفي الوقت ذاته، تنصّل فيه الإسرائيليين من أي التزام أو استحقاق تجاه الفلسطينيين [4].

لا يمكن إغفال أن اتفاق أوسلو وفّر أسباباً بنيوية عميقة للتنافر والتشرذم، ومن ثم لمزيد من الانقسام والاقتتال الداخلي، ذلك الحدث الذي شطر الفلسطينيين إلى فريقين متخاصمين، أحدهما مؤيد لاتفاقيات أوسلو وما زال يصّر عليها، والآخر معارض لها ويرغب بتقويض ما تمخض عن هذا الاتفاق من نتائج [5]. وهو ما أدى إلى تراجع شعبية الرئيس الراحل ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية، مقابل تزايد شعبية فصائل المقاومة الفلسطينية وتحديداً حركة حماس الرافضة لاتفاق أوسلو [6].

كان فوز حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية عام 2006، بأغلبية المقاعد في المجلس التشريعي، وتشكّيل الحكومة الحدث الأبرز على الساحة الفلسطينية. بيد أن عدم قبول بعض الأطراف والتسليم بما أفرزتها نتائج الانتخابات وعدم التعامل الإيجابي مع حكومة حماس، خصوصاً حركة فتح ودول عربية ودولية وإسرائيل، كان له دور في زيادة الانقسام الفلسطيني. لم تسفر تلك الانتخابات عن تداول سلمي للسلطة، ولم تفضِ إلى شراكة سياسية بين حركتي فتح وحماس، برغم توقيع الطرفين على وثيقة الوفاق الوطني، ثم اتفاق مكة المكرمة، الذي أنشأ حكومة شراكة وطنية لم تستمر طويلاً. بعد قرابة ثلاثة أشهر، انهارت حكومة حماس برئاسة إسماعيل هنية، بسبب الفلتان الأمني والصراع الذي انتهى بسيطرة الحركة على قطاع غزة، انتهت بإقالة "محمود عباس" لحكومة إسماعيل هنية"، ومن ثم تشكيل حكومة بديلة في الضفة الغربية برئاسة "سلام فياض"، الأمر الذي رسّخ الانقسام وأوجد واقعاً جديداً على الأرض [7].

تطور المشهد الفلسطيني من انقسام جغرافي إلى انقسام سياسي مؤسساتي بين الضفة الغربية بإدارة حركة فتح، وقطاع غزة المدار من قبل حركة حماس، مما أضعف الموقف الفلسطيني وأضرّ بالقضية الفلسطينية ضرراً بالغاً [8]. بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، وبنت فيها سلطتها، شكّلت حالة (خصومة، تنازع، وتحدٍّ) في آنٍ للوطنية الفلسطينية، ما نجم عنه انقسام الحركة الوطنية الفلسطينية، وانقسام المشهد الفلسطيني على ذاته، إضافة إلى التناقض المتمثل في طبيعة الحركة، وفي صورتها إزاء الآخرين، بين كونها حركة وطنية أم إسلامية، حركة سياسية أم دينية، وبين كونها حركة ذات أجندة أممية أم أجنة فلسطينية خالصة [9].

من هنا، كان الانقسام الفلسطيني بمثابة هدية استغلتها إسرائيل أيما استغلال من أجل التهرب من أي التزامات لإنهاء الاحتلال، ومن ثم عملت على التفرد بطرفي المعادلة الفلسطينية فتح وحماس، من خلال العمل على تعميق حدّة الخلافات، كما أتاح لإسرائيل اللعب على تناقضات الأطراف المنقسمة والمتصارعة للمضي قدماً نحو تنفيذ مشاريعه السياسية وفي خلق وقائع جديدة على الأرض [10]. وفي الوقت ذاته ألحق كل ذلك ضرراً بالغاً بمشروع المقاومة بأدواته المختلفة، المسلحة والشعبية، ووضع أمامه الكثير من العراقيل التي حالت دون تحقيق أي اختراق يذكر على صعيد إنجاز حقوق الشعب الفلسطيني، لاسيّما بعد كيل الاتهامات للمقاومة الفلسطينية وتحديداً حركة حماس ووصمها بالإرهاب عند أطراف متعددة، ما أفقد القضية الفلسطينية جزءاً مهماً من التأييد الخارجي وتضررت بشكل كبير وتراجع حضورها والتفاعل معها عربياً وإقليمياً ودولياً. وباتت الكثير من الأطراف العربية والإقليمية تتخذ من الانقسام مبرراً وذريعة للتنصّل من مسؤولياتها وواجباتها تجاه دعم القضية الفلسطينية، وباتت المقولة المتكررة التي تروّج لها تلك الأطراف، أنه لا يمكن فعل شيء في ظل انقسام الفلسطينيين وصراعهم المتواصل وتعاون السلطة الأمني مع إسرائيل، مما أسهم لاحقاً في تشديد الحصار على قطاع غزة، وفي زيادة الأعباء المعيشية على أهالي القطاع الذين كانوا المتضرر الأكبر من استمرار حالة الفرقة والخلاف الداخلي [11].

لا يمكن إغفال التدخلات الإقليمية والدولية في الشأن الفلسطيني التي باتت حالة مزمنة وأكثر حضوراً. سواء تعلق الأمر بالولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين أو بإسرائيل، أو بأطراف إقليمية كالدول العربية والتنظيمات التي ترفع شعار الممانعة، أو تلك التي تضع نفسها في خانة الاعتدال، لتحقيق مصالحها، حتى لو كان ذلك على حساب الشعب الفلسطيني ومصالحه الوطنية العليا [12].

2.2 انعكاسات التطبيع العربي على القضية الفلسطينية

ظل الموقف العربي التاريخي في تعامله مع الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية بوصفه خطراً وجودياً ليس على فلسطين فحسب بل على المنطقة العربية برمتها. لكن ما جرى من تطورات خلال العقدين الأخيرين وعلى يد السلطة الفلسطينية ومواقف بعض الأنظمة العربية، نتيجة المتغيرات الكثيرة المتلاحقة وانحسار الاهتمام العام بالقضية الفلسطينية، حتى باتت الشكوك تحوم حول حقيقة التغير في هذا الموقف، والأسباب المحيطة به والطرق الملتوية التي اتبعتها تلك الأنظمة سعياً وراء التطبيع الخفي ومن ثم العلني مع إسرائيل.

لعل ما تشهده المنطقة العربية اليوم من تناقضات يشكّل حدثاً تاريخياً بكل المقاييس. إن ما يحصل من تطبيع بعض الدول العربية يمثل نمط جديد في العلاقات مع إسرائيل. من المفيد التذكير إن شرارة التطبيع انطلقت من مصر عام 1977، مروراً بالأردن عام 1994، وصولاً إلى ما يعرف بـ " صفقة القرن"[13] بتاريخ 2020/1/27، بعد أن أقدمت دول عربية منها (الإمارات والبحرين والمغرب والسودان) في تطبيع العلاقات مع إسرائيل وتحت ذرائع وحجج مختلفة، والغرض الأساس في كل الحالات يكمن في ضرب مشروع المقاومة. وهو ما يمثل نقطة تحول في الموقف الرسمي العربي بعد ما كان حريصاً على مساندة القضية الفلسطينية على كل المستويات، والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في إقامة دولته المستقلة[14].

إذا كانت الدول العربية تتفق جميعها في أن القضية الفلسطينية هي قضية مركزية، إلا أنها تتباين في تصوراتها بشأن تحديد مواقفها من إسرائيل، ونحن نرى الآن هجوماً محموماً على المقاومة الفلسطينية، تتزعمه الولايات المتحدة وإسرائيل، وتسير بمحاذاته دولاً عربية وإسلامية، وهو هجوم متعدد المستويات، يتداخل فيه السياسي بالأمني والإعلامي.

تجدر الإشارة هنا، إلى أن الاتفاق بين الدول العربية بأن أي تطبيع للعلاقات مع إسرائيل يشكل خرقاً للإجماع العربي، في حال عدم اقترانه بإنهاء الاحتلال واعترافه بدولة فلسطين كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية. بيد الأمر اختلف في السنوات الأخيرةً، وثمة تحالفات جديدة بدأت تلوح في الأفق، خصوصاً بعد أن أعادت العديد من الدول العربية نسج تحالفاتها مع إسرائيل من خلال عقد الصفقات المعلنة وغير المباشرة. وثمة إعلاميين وصحفيين وحتى سياسيون على صلة مع إسرائيل، أو مهادنين له، إلى صحفيين وإعلاميين يعبر عدد منهم بصراحة جارحة ولا يتردد في الجهر بانتقاد المقاومة الفلسطينية والتنديد بما قامت به، بل ذهب البعض أبعد من ذلك، بالوقوف في صف العدو الإسرائيلي، وهو ما كشفت عنه أحداث غزة الأخيرة.

من هنا يعتبر قرار تطبيع العلاقات العربي مع إسرائيل انتصاراً دبلوماسياً كبيراً بعدما نجحت في نزع اعتراف عربي من دون حل للقضية الفلسطينية، أو حتى القرار القائم على حل الدوليتين. تعتبر إسرائيل الرابح الأكبر من كل هذا، باعتبار أن التطبيع هدية مجانية لها، وهو تأكيد لمقولة لطالما ظل رئيس الحكومة الإسرائيلية الأكثر تطرفاً "بنيامين نتنياهو" يرددها ويدافع عنها بشراسة، بالقول: "بأن هناك فصل بين

القضية الفلسطينية ومسارات التطبيع مع الدول العربية، وبأن حكومته لن تتنازل عن أي أراضٍ للفلسطينيين حتى لو تم تطبيع العلاقات بين أي دولة عربية وإسرائيل" [15].

وفي السياق ذاته، أكد "آفي جيل" المدير العام السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية والباحث الحالي في "معهد سياسات الشعب اليهودي، إن مراسيم توقيع التطبيع العربي مع إسرائيل هي آخر مسمار يدق في نعش مبادرة السلام العربية التي لطالما شكّلت الموقف العربي الرسمي منذ قمة بيروت عام 2002، التي ولدت ميتة أصلاً، وهو ما نتج عنها مزيد من التشتت والانقسام الفلسطيني والعربي، والأخطر من كل ذلك، أن هذا الاتفاق ليس مجرد انسجام في المواقف أو تطبيعاً للعلاقات فحسب، بل هو تحالف استراتيجي في طريقه نحو التمدد والتوسع أكثر، وتطويره، ومن يتحالف مع إسرائيل لا يمكن بأي حال من الأحوال، أن يكون مناصراً للقضية الفلسطينية ولا أن يدافع عن حقوق شعبها المشروعة [16].

لقد نجحت إسرائيل في تعميق حالة الانقسام الداخلي، مما جعل فلسطين تواجه مصيرها وحدها، وبمعزل عن العالم العربي، حيث اقتنصت إسرائيل الفرصة السانحة واستفردت بالفلسطينيين في غزة، بعد أن أطلقت يدها في ما تبقى من أراضٍ فلسطينية وضم أجزاء أخرى من الضفة الغربية، وتضييق الخناق أكثر على المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وارتكاب أبشع الجرائم المروعة بحق الأبرياء العزل، من دون حسيب أو رقيب يذكر. إضافة إلى استغلال إسرائيل أيضاً لاتفاق التطبيع، كمدخل لتصفية القضية الفلسطينية.

لعل من أبرز تداعيات التطبيع العربي على القضية الفلسطينية مستقبلاً هو تراجع مكانة السلطة الفلسطينية وتعجيل انهيارها، ما قد يؤدي إلى حدوث توتر في الشارع الفلسطيني خاصة في ظل الانقسام السياسي الداخلي منذ 2007، والذي كان له دور كبير في نجاح التطبيع في ظل تقلص الدعم العربي وتخبط الموقف الفلسطيني في المنطقة العربية، فضلاً عن ذلك فإن التطبيع سيكون له دور في إنجاح صفقة القرن والمخطط الإسرائيلي لضم مناطق من الضفة الغربية وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية [17].

من هنا، لم يعد التهديد بالخيار العسكري أو دعم قوى المقاومة الفلسطينية بالسلاح للتأثير في ميزان القوة بينها وبين قوات الاحتلال خياراً عربياً، من دون الخوض في مصادر الدعم الذي تتلقاه المقاومة الفلسطينية في غزة، في ظل ما آل إليه النظام الإقليمي العربي خلال العقود الأخيرة، بسبب الصراعات الداخلية ما بعد أحداث التغيير الثوري والثورات المضادة التي شهدتها بعض دول المنطقة العربية بعد عام 2011، وفي ظل الخذلان العربي في نصرة الشعب الفلسطيني وقضيته المركزية، لم يعد في جعبة هذه الدول

من أوراق سياسية للتفاوض سوى ما تقدمه إسرائيل وفق تصوراتها ومشروعها، ولم تعد هذه الدول في ظل وضعها الحالي مؤهلة لممارسة دور سياسي لصالح القضية الفلسطينية، حيث لم تكن رد الفعل مناسبة على المستوى السياسي ليواكب حالة الغضب الشعبي المتصاعدة منذ بدايات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر 2023[18].

3. عملية "طوفان الأقصى": الخلفيات والمبررات

على مدار عشرين عاماً مضت، ظلت إسرائيل تنفرد بقطاع غزة وتُحكم قبضتها الأمنية والعسكرية عليه، بل وترتكب أبشع الجرائم بحق الأبرياء الفلسطينيين العزل من نساء وأطفال وشيوخ، هي الأكثر دموية أملاً في إسقاط المقاومة الفلسطينية في غزة ولو كان على حساب جثت وأنقاض القطاع بأكمله، وتحديداً في خان يونس، ودير البلح وحي الشجاعية وغيرها [19]. برغم من الوضع الفلسطيني المتأزم، والحصار الخانق على أهله، لم يحُل دون تحول قطاع غزة إلى بؤرة وقاعدة تنطلق منها المقاومة الفلسطينية المسلّحة ضد إسرائيل، باعتبار أن غزة تمثل المساحة الوحيدة التي تحررت من الاحتلال منذ سبتمبر 2005. فهناك معطيات وحقائق لا يمكن القفز عليها، وفرص متاحة يمكن للشعب الفلسطيني أن يستثمرها في الدفاع عن وجوده ومقدساته، ومن ثم، المضي قدماً نحو استعادة حقوقه، فبين عشية وضحاها تغير النمط الإدراكي الإسرائيلي تجاه المقاومة الفلسطينية بعدما اهتزت صورته التي لطالما روّج لها وحرص على تكريسها في الأذهان والمخيلات.

في السابع من أكتوبر 2023، أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية وحركة حماس في غزة، وبدون سابق إنذار عملية عسكرية مباغتة هي الأولى من نوعها، أطلق عليها قائد أركان المقاومة محمد الضيف اسم (طوفان الأقصى)، حيث قامت المئات من عناصر المقاومة باقتحام السياج الأمني واجتياح المستوطنات والمواقع العسكرية الإسرائيلية المحيطة بشمال قطاع غزة والواقعة تحت الاحتلال منذ عام 1948، أسفرت تلك العملية عن خسائر بالمئات في صفوف الجيش الإسرائيلي بين قتيل وجريح، إضافة إلى أسر عدد كبير من الجنود والمستوطنين، ناهيك عن قصف تحصينات الاحتلال الإسرائيلي ومواقع استراتيجية وحيوية برشقات من الصواريخ في مناطق عدة من سديروت وعسقلان وتل أبيب الكبرى وتحديداً مطار بن غوريون، وما يعنيه ذلك من خسائر لا حصر لها على قطاعات إسرائيل الاقتصادية المتنوعة خصوصاً قطاع السياحة [20].

في هذا السياق، تأتي عملية طوفان الأقصى تعبيراً عن التناقض بين المشروع الصهيوني والقضية الفلسطينية، وحالة الانسداد التي اعترت المشروع الفلسطيني والمسار السلمي لإقامة الدولة المستقلة على الأراضي المحتلة عام 1967، بعدما تعرّض لعدوان إسرائيلي بات يقضم شيئاً فشيئاً أراضي الفلسطينيين وحقوقهم على نحو يقضي مع الوقت على أي فرصة لقيام الدولة الفلسطينية والحيلولة دون استعادة ولو جزء من حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة الذي لم يبق أمامه من خيار، إلا المقاومة كطريق وحيد لاستعادة أرضه وحقوقه [21].

في سياق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الطويل، هناك العديد من الأحداث التي سطّرتها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي، بيد أن عملية "طوفان الأقصى" تظل استثناء، حيث وجدت إسرائيل نفسها هذه المرة في تاريخ حروبها مع المقاومة الفلسطينية في غزة خلال الأعوام (2008 و2009 و2012 و2014 و2018 و2021) في حالة تخبط وشلل تام، لم يسبق لها مثيل، في ظل ما حققته المقاومة من نجاح في قدرتها على التكيف والابتكار، ومن ثم أخذ زمام المبادرة بالتخطيط والتنفيذ المحكم. إذ استطاعت المقاومة الفلسطينية في غزة أن تحدث زلزالاً استراتيجياً مدوياً هزّ كيان الجيش الإسرائيلي وأسسه وعقيدته العسكرية، بل وداعميه [22].

استطاعت المقاومة الفلسطينية في غزة ومن خلال وسائلها المحدودة، وتكتيكاتها البسيطة الذكية أن تحطم الهالة الإعلامية المحيطة بـ الجيش الإسرائيلي وتفوقه التكنولوجي والعسكري، في ظل الدعم المتواصل من الغرب وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية حيث بدأت "أسطورة الجيش الذي لا يقهر"، تتحلل وتتلاشى في ساحات المعركة أمام ضربات المقاومة النوعية والمركزة التي ضربت العمق الاستراتيجي لإسرائيل في مقتل، وعلى إثرها اندفع الجيش الإسرائيلي بتهور وبرد فعل قوي من خلال استخدام القوة المفرطة بارتكاب إبادة جماعية ومجازر عشوائية في غزة، بقصف الأحياء والمباني السكنية وحتى المستشفيات لم تسلم من ذلك، بحجة تبعيتها لحركة حماس، وكنوع من ممارسة الضغط على المقاومة لكسر إرادتها، وذلك للتغطية على جرائمه وفشله الذريع في كبح جماح المقاومة التي أضحت كابوساً للحلم الإسرائيلي المتفرد بقوة الردع، وهيمنة القوة أمام شعب أعزل ومحاصر [23].

نجاح المقاومة الفلسطينية ونوعيتها كشف عن ضعف موقف السلطة الفلسطينية وعدد من الأنظمة العربية الرسمية عن نصرة الشعب الفلسطيني، والتنّصل العربي من مسؤولية دعم الشعب الفلسطيني وفك الحصار عن السكان في قطاع غزة.

وتجدر الإشارة إلى مجموعة من العوامل تقف خلف إطلاق المقاومة الفلسطينية في غزة لعملية "طوفان الأقصى". وقد ذكر نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس "صالح العاروري" الذي اغتالته إسرائيل لاحقاً، أنه كانت لدى المقاومة معلومات تشير بأن الاحتلال يجهز لحرب كبيرة سوف يشنّها على قطاع غزة ومقاومتها في وقت قريب، لذلك، كانت طوفان الأقصى ضربة استباقية لهذه الحرب، ورد فعل طبيعي على جرائم إسرائيل المتكررة على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة [24].

1. مأزق المسار السلمي الذي دخلت فيه منظمة التحرير الفلسطينية وفق اتفاق أوسلو.
2. الاعتداءات المستمرة التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية والتي لا تقل تطرفاً عن سابقاتها في تاريخ إسرائيل والتي تضم عتاة المستوطنين، ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة والقطاع.
3. استباحة أراضي الفلسطينيين تمهيداً لمصادرتها وتهويدها.
4. إضافة إلى اعتداءات المستوطنين المتكررة على باحات المسجد الأقصى مدعومة من الجيش وأجهزة أمن إسرائيل.
5. العمل على فك الحصار الخانق الذي تفرضه إسرائيل بحق أهل قطاع خلال العقدين الأخيرين.
6. تصاعد أزمة ملف الأسرى الفلسطينيين وتقلّص حقوقهم وسوء معاملتهم في السجون الإسرائيلية والذين تجاوز عددهم 5 آلاف تقريباً، مع رفض إسرائيل القاطع بشأن عقد اتفاق لتبادل الأسرى، مستغلاً بذلك الانقسام الفلسطيني وحالة الوهن والضعف العربي.
7. استمرار التحاق بعض الدول العربية ضمن الموجة المتسارعة في تطبيع العلاقات مع إسرائيل.
8. إعادة القضية الفلسطينية إلى واجهة الأحداث الدولية بعد أن أخذت بعداً هامشياً إقليميا ودولياً [25].

في مقال بصحيفة "هآرتس" تحت عنوان "لا يمكن سجن مليوني إنسان دون دفع ثمن باهظ"، وجه الكاتب الإسرائيلي "جدعون ليفي" انتقادات شديدة اللهجة لحكومات بلاده المتعاقبة وحمّلها مسؤولية انفجار الأوضاع عسكرياً، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج كارثية على الفلسطينيين والإسرائيليين على حدٍ سواء. مؤكداً أن إسرائيل كان لا بد أن تدفع ثمناً باهظاً، بسبب الأوضاع الإنسانية الكارثية التي يعيشها قطاع غزة منذ 17 عاماً، بفعل الحصار الذي تفرضه إسرائيل على سكان غزة، وفوق كل ذلك، تلقى الدعم لكل جرائمها، ليس فقط من الغرب وأمريكا فحسب، بل وحتى عربياً [26].

من المفيد التذكير هنا، بكلمة الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" في كلمته أمام مجلس الأمن في 24 أكتوبر 2023 التي كانت تعبيراً واضحاً عن واقع الحال الفلسطيني، وقد لاقت ترحيباً واسعا في الأوساط السياسية والإعلامية حينما قال: " من المهم أن ندرك أن هجمات حركة المقاومة حماس لم تحدث من فراغ، مشيراً إلى أن الهجمات التي تعرّضت لها إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، لا تبرر القتل الجماعي الذي تشهده غزة"، وندد "غوتيريش" بالانتهاكات الواضحة للقانون الدولي الإنساني في غزة، وطالب بالوقف الفوري لإطلاق النار [27]. إلا أن هذه التصريحات قوبلت بالاستهجان والاستياء، وأثارت حفيظة الحكومة الإسرائيلية، وقد عبّر عنها وزير خارجيتها المدعو "إيلي كوهين"، بعدما وصف ""غوتيريش" بأنه غير مؤهل لقيادة المنظمة الدولية ودعاه إلى تقديم استقالته فوراً [28].

جملة هذه العوامل، تشير إلى أن كل الطرق باتت مسدودة أمام التوصل إلى أي حل سلمي وعادل للقضية الفلسطينية عبر المفاوضات، فإسرائيل قضت على كل الفرص والاحتمالات للتوصل إلى تسوية عادلة ومنصفة يستعيد الشعب الفلسطيني معها أي حق من حقوقه التاريخية، سواء عبر حل الدولتين الذي تلاشى بسبب "أوسلو"، أو عبر حل الدولة الواحدة الذي يفتقد إلى الواقعية لا سيّما بعد جنوح المجتمع الإسرائيلي نحو مزيد من التطرف والعنصرية. حيث اعتمدت إسرائيلي على سياسة القضم التدريجي للأراضي الفلسطينية التي تحتلها بهدف ضمها، ومن ثم العمل على تهجير أو قتل سكانها، وهذا ما عبرّ عنه صراحة بعض أطراف الائتلاف اليمين في الحكومة الإسرائيلية المتطرفة. بل إن تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي تدل على النزعة الانتقامية، وعلى إمعانهم في ارتكاب جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة ضد الفلسطينيين، عندما أعلن في 9 أكتوبر 2023 عن فرض حصاراً شاملاً على غزة المحاصرة فعلياً منذ 2007، أن " لا غذاء لا ماء لا كهرباء لا محروقات، وقال كل شي مغلق، نحن نحارب حيوانات إنسانية". وفي السياق ذاته، صرح اللواء المتقاعد في الجيش الإسرائيلي، غيورا أيلاند، نحن في حاجة إلى قصف مستشفى الشفاء وتجويع سكان غزة، مضيفاً "كان ينبغي لنا فعل ذلك يوم السبت 7 أكتوبر 2023، السابعة صباحاً مع بدء حماس هجومها على إسرائيل [29]. بل إن وزير التراث بالحكومة الإسرائيلية "عميخاي إلياهو" ذهب أبعد من ذلك، عندما قال إن إلقاء قنبلة نووية على غزة هو حل ممكن، مضيفاً أن قطاع غزة يجب ألا يبقى على وجه الأرض، وعلى إسرائيل إعادة إقامة المستوطنات فيه، وهو ما أدى إلى ردود فعل مستهجنة لتصريحاته وحرمانه من اجتماع الحكومة [30]. وبحسب "إلياهو" أن للحرب أثماناً باهظة بالنسبة لمن وصفهم بالمختطفين الإسرائيليين لدى حركة حماس في غزة [31].

بلغت المقاومة بعد إطلاق عملية طوفان الأقصى لأول مرة مكاناً لم يكن في حسبان إسرائيل أو حتى المراهنين على انتصاراتها، وعقدهم آمالاً على تصفية المقاومة في مهدها وتهجير سكان غزة بما يوفره الداعمين له من غطاء لجرائم الاحتلال بل ووقوفهم إعلامياً وسياسياً وحتى عسكرياً في خندق معركته مع المقاومة الفلسطينية.

4. الحرب على غزة وتداعياتها المحتملة على مستقبل القضية الفلسطينية

بقدر ما كانت عملية طوفان الأقصى مفاجئة وصادمة لمختلف الأطراف على الساحة الدولية، ومن ضمنها المقاومة الفلسطينية نفسها التي لم تكن تتوقع تحقيق مثل هذه النتائج المتمثلة في انهيار فرقة غزة العسكرية الإسرائيلية وحالة التخبط والشلل التام التي دخلت فيها إسرائيل بعد العملية. فقد كانت ردود الفعل الإسرائيلية والأمريكية والغربية اللاحقة على العملية مفاجئة أو صادمة في الوقت نفسه.

في ظل تواصل الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة، والخسائر البشرية الكبرى، فضلاً عن التدمير الممنهج للاقتصاد الفلسطيني الذي يعد جزءاً لا يتجزأ من مساعيها لكسر إرادة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني. تمكنت القيادات العسكرية والسياسية، عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية، من حشد المجتمع الإسرائيلي في تأييد الحرب على غزة على نطاق واسع، مستغلة روح الانتقام التي سادت إثر عملية طوفان الأقصى.

تظهر المعطيات بعد قرابة ثمانية أشهر على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، الذي يقطنه حوالي 2.2 مليون نسمة في منطقة جغرافية لا تتجاوز 365 كيلو متراً مربعاً، تعد الأكثر كثافة في العالم، التي جعلت منه سّيما شمال القطاع كارثة إنسانية، وباتت منطقة غير صالحة للحياة، نتيجة سياسة الأرض المحروقة التي انتهجتها إسرائيل تجاه غزة، وقصفه بعشرات آلاف من الأطنان وتدمير كل شيء لا سيّما المستشفيات والمدارس وتسوية المباني والمنازل بالأرض في جرائم حرب لم يشهد لها العالم مثيلاً منذ الحربين العالميتين [32]. بينما بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين نحو 35 ألفاً شهيداً، و79 ألفا مصاباً وأن نحو 2 مليون نازح يتعرضون لمخاطر المجاعة وتفشي الأمراض والأوبئة، والقصف الإسرائيلي وفق منظمات دولية [33]. وهو ما يشي بأن ثمة مخطط لفصل شمال قطاع غزة عن جنوبه، وهذا يعدّ جزء من المخطط والمشروع الصهيوني في الأراضي الفلسطينية [34].

من الصعوبة بمكان التكهن بمآلات الحرب، أو بالتداعيات التي ستنجم عنها، فكل الدلائل تشير إلى استمرار إسرائيل في حربها ضد قطاع غزة بطريقة أقسى وأكثر تدميراً في منحى منه لفرض إرادته على

الفلسطينيين في القطاع، ومن ثم إخضاعهم وإجبارهم على مغادرة وترك أراضيهم، في صورة عملية لجوء ونزوح جديدة، لإحداث تغيير ديمغرافي لفصل غزة، أو في مناطق أخرى مع ما شهدناه من تخريب بيوت وحياة ساكني غزة. من جهة أخرى، برغم أن المقاومة الفلسطينية وحركة حماس لا زالت مستمرة في الحرب، من خلال ما تمتلكه من قدرة تسليحية، وقد بدا واضحاً من خلال استمراها في الاشتباك مع الجيش الإسرائيلي بشكل مباشر، إضافة إلى قصف البلدان والمدن الإسرائيلية بالصواريخ، بسبب عدم قدرة إسرائيل على الحسم العسكري لصالحها [35].

يبدو واضحاً إن إسرائيل ستواصل حربها ضد قطاع غزة، ليس لمحاربة حركة حماس وإنهاء حكمها في غزة، كما يدّعي، وإنما لمحاربة الفلسطينيين وقضيتهم المركزية في محاولة منه لإنهائها. لكن من المهم الإشارة إلى أن نتائج هذه الحرب سوف تحدد طبيعة النظام السياسي الفلسطيني. كما ستحدد مصير السلطة الفلسطينية ومكانة حركة حماس في الحركة الوطنية الفلسطينية للمرحلة المقبلة. وهو ما يعني تحديد مصير قطاع غزة في ظل قدرة إسرائيل على خلق أوضاع قد تدفع جزءاً كبيراً من سكان القطاع على المغادرة بطريقة أو بأخرى [36].

لقد كشفت هذه الحرب عن الكثير من الخفايا، وسلطت الضوء على دور بعض القوى الإقليمية وأجنداتها في المنطقة لصالح تعزيز مكانتها، كما سقطت الكثير من الشعارات وتآكلت، لكن ذلك لم يتم حسمه بعد، والأيام القادمة كفيلة بتأكيد ذلك أو نفيّه، ولا شك أن طوفان الأقصى وما تلاها من حرب على غزة سوف تترك آثارها على القضية الفلسطينية والوجود الصهيوني لفترة طويلة من الزمن. فالانقسام السياسي أضرّ كثيراً بها، مثلما هو الحال بالنسبة للتطبيع العربي مع إسرائيل. إن ما حققته المقاومة وصمودها في مواجهة العدو الإسرائيلي لا يقابله وضع سياسي فلسطيني قادر على استثمار النتائج لصالح القضية الفلسطينية. لقد بيّنت المواقف الغربية وغيرها المنحازة لإسرائيل على سردية تقوم على الأكاذيب وعلى خداع الرأي العام العالمي، لكن سرعان ما أدرك العالم طبيعة هذا إسرائيل الاستعمارية الاستيطانية العنصرية، وهو ما اتضح بجلاء من خلال التظاهرات في عواصم عدة للتنديد بالعدوان الوحشي على غزة ومساندة الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة. وكان يمكن أن تكون أكثر إيجابية وفاعلية وانعكاساتها لصالح القضية الفلسطينية لو كان هناك جسم فلسطيني موحد في الأداء والموقف في وجه جرائم الاحتلال الإسرائيلي. لكن صمود المقاومة في ظل الظروف التي يعانيها قطاع غزة، والتي تنذر بكارثة حقيقية، مع غياب أي بوادر للتدخل الدولي والإقليمي لوقف الحرب ضد غزة، وتقديم المساعدات الإنسانية.

تقف القضية الفلسطينية أمام تحديات مفصلية كبرى تتطلب مواجهتها إعادة تحديد عناصر الدعم والقوة وعناصر التهديد والضعف التي تواجهها هذه القضية فلسطينياً وعربياً وإقليمياً وعربياً. ونود في هذا السياق أن نلفت الانتباه إلى أن المسارات المستقبلية الممكنة لا تخرج عن دائرة تصورين أساسين لكل منهما متغيراته ومؤشراته الخاصة به.

فالسيناريو الأول؛ تسوية القضية الفلسطينية، ويتمثل ذلك في صمود المقاومة الفلسطينية في القطاع والضفة وبمساندة الشعب الفلسطيني أمام آلة الحرب الإسرائيلية، وعدم اللجوء إلى الحدود المصرية بأعداد كبيرة، وذلك للأسباب التالية:

- البعد السياسي المرتبط بجوهر القضية الفلسطينية، من خلال عدم إعطاء الفرصة لتصفيتها من خلال مبادرات وحلول خارج الإجماع الوطني، مع أهمية التمسك بالحق القانوني في القرار رقم (194) القائم على العودة والتعويض.
- الدعم الدولي الكبير الذي تحظى به القضية الفلسطينية خصوصاً بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وهو ما اتضح من خلال تصويت أكثر من 143 دول على انضمام فلسطين كعضو في الأمم المتحدة.
- ما زال اللجوء ماثلاً وحاضراً في فكر وأذهان الفلسطينيين، وتحديداً لدى سكان قطاع غزة الذي يمثل 77 بالمئة منه من اللاجئين، وهناك إصرار من الأجيال الحالية التي لم تتعايش مع واقع النكبة وآثارها، على عدم تكرار اللجوء، بل على العكس تماماً، يبدو واضحاً الإصرار على تحقيق حق العودة إلى المدن والقرى التي هجروا منها، وقد شكّلت مسيرات العودة خلال عامي 2018 و2019 المثال الأبرز على هذا الإصرار.
- عدم توافر الضمانات لعودة اللاجئين إلى غزة ما بعد الحرب، وفي حال ثبت الواقع بوجود تجمع سكاني خارج القطاع، فإن إسرائيل لن تتحمل المسؤولية ولن تسمح لهم بالعودة مرة أخرى، وهذا المخطط الذي تسعى إليه. والشواهد كثيرة على ذلك، فهناك 6 ملايين لاجئي فلسطيني ينتظرون تحقيق العودة منذ أكثر من 75 عاماً.
- **أما السيناريو الثاني، فهو تصفية القضية الفلسطينية**

إن نجاح إسرائيل في تعميق حالة الانقسام الداخلي، مما جعل الفلسطينيين يواجهون مصيرهم لوحدهم، وبمعزل عن العالم العربي، حيث اقتنصت إسرائيل الفرصة السانحة واستفردت بالفلسطينيين في غزة، بعد أن أطلقت يدها فيما تبقى من أراضٍ فلسطينية وضم أجزاء أخرى من الضفة الغربية، وتضييق

الخناق أكثر على المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وارتكاب أبشع الجرائم المروعة بحق الأبرياء العزل، من دون حسيب أو رقيب يذكر.

إضافة إلى استغلال إسرائيل لاتفاق التطبيع مع الدول العربية، كمدخل لتصفية القضية الفلسطينية. لعل من أبرز تداعياته مستقبلاً هو تراجع مكانة السلطة الفلسطينية وتعجيل انهيارها، ما قد يؤدي إلى حدوث توتر في الشارع الفلسطيني خاصة في ظل الانقسام السياسي الداخلي، والذي كان له دور كبير في نجاح التطبيع وتقلص الدعم العربي وتخبط الموقف الفلسطيني في المنطقة العربية، فضلاً عن ذلك فإن التطبيع سيكون له دور في إنجاح صفقة القرن والمخطط الإسرائيلي لضم مناطق من الضفة الغربية وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية.

5. الخاتمة:

أصابت عملية طوفان الأقصى أسطورة إسرائيل الأمنية والعسكرية والاستخباراتية في مقتل، وكشفت عن هشاشة التحصينات التي أنشأتها إسرائيل لحماية نفسها وعزلها عن الآخر الفلسطيني المحُاصر، برغم القناعة الراسخة في أذهان قادة إسرائيل أنه بالإمكان الاستمرار في قضم المزيد من الأراضي الفلسطينية من دون دفع الثمن وإجبار الفلسطينيين على القبول بهذا الواقع.

بعد قرابة ثمانية أشهر من الحرب التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة، لم تستطع تحقيق أهدافها التي أعلنت عنها، أو تحديد المدة الزمنية التي ستتطلبها الحرب من أجل القضاء على المقاومة الفلسطينية فيها، ولا التكاليف التي سوف تترتب عليها. إذ أن نتائج الحرب تقاس بمدى تحقيق أهدافها العسكرية المعلنة، وهو الأمر الذي فشلت فيه إسرائيل حتى اللحظة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. مهما كانت مسارات الحرب في قطاع غزة ونتائجها الميدانية، فإنها بدأت بالفعل في إحداث تحولات مهمّة في مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وهي تحولات سوف يتقرر في ضوئها مصير ومستقبل القضية الفلسطينية، لأن ما يحدث في غزة هي حرب على الشعب الفلسطيني وليست حرباً على حركة حماس كما يروّج له الإعلام الإسرائيلي والغربي.
2. ستتأثر القضية الفلسطينية بمجريات الحرب في غزة ونتائجها بعدة متغيرات تكمن في قدرة المقاومة الفلسطينية على الصمود والدفاع عن غزة، وتكبيد الجيش الإسرائيلي خسائر فادحة وهو ما نجحت فيه المقاومة بالفعل حتى الآن، ما قد ترغم إسرائيل على القبول بوقف لإطلاق النار.

3. أثبتت حركة حماس تماسكاً وأكثر تنظيماً، فضلاً عن قدراتها العسكرية التي لا تزال قائمة، لا سيّما وأنها تمتلك أوراق ضغط كبيرة على إسرائيل من أهمها وجود عدد كبير من الأسرى الإسرائيليين في قبضة المقاومة، وهو ما سيعرّض إسرائيل لضغوطات شديدة من قبل أهالي الأسرى. فضلاً عن الضغوطات الدولية والإقليمية التي تتعرض لها إسرائيل لوقف عدوانها على غزة، وأيضاً إمكانية الضغط على إسرائيل عسكرياً من الجبهة الشمالية مع لبنان.

5. الهوامش:

.1Ali Abunimah, The Battle for Justice in Palestine (Chicago, IL: Haymarket Books, 2014), p.95.

2. أحمد الحيلة، مسارات القضية الفلسطينية بعد الربيع العربي، **رؤية تركية**، السنة (3)، العدد (6)، خريف 2017، ص:10.

3. رائد أبو بدوية، الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية بين حق العودة وحل الصراع، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد95، ربيع 2021، ص:15.

4. عقل صلاح، حركة فتح بين الخلافات الداخلية والضغوط الخارجية، **مجلة المستقبل العربي**، العدد459، مايو/أيار 2017، ص:119.

5. أميرة أبو الفتوح، أوسلو .. حرب كسبها الكيان الصهيوني دون أن يحارب، عربي21، 20 سبتمبر 2023، شوهد في 2023/11/07.

https://2u.pw/BjJ9wg5

6. يوسف زرقة، المصالحة الفلسطينية التحديات وآفاق المستقبل، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد54، شتاء 2011/2010، ص:73.

Sara. M. Roy, Hama and Civil Society in Gaza, Engaging the Islamist .7 Social Sector, Princeton Studies in Muslim Politics (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2011), p.76.

8. أشرف عثمان بدر، إنهاء الانقسام الفلسطيني بين الفشل والأمل، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 449، تموز/يوليو 2016، ص: 59.

9. ماجد كيالي، حرب غزة /طوفان الأقصى: المبررات والمقدمات، المسارات والمآلات، **مجلة شؤون عربية**، العدد 196، ديسمبر 2023.

https://2u.pw/bdjzsAD

10. محسن صالح، اتفاق أوسلو دروس للحاضر والمستقبل، الجزيرة، 2018/09/14، شوهد في 2023/11/13. متاح على الرابط https://2u.pw/pRHqFti

11. محمد عبد الحفيظ الشيخ، القضية الفلسطينية أمام تحديات الانقسام والتطبيع ونتائج معركة طوفان الأقصى، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، السنة 28، العدد107، ربيع 2024، ص: 48.

12.عاطف جولاني، المصالحة.. ضرورة وطنية لمواجهة التحديات وبلورة المشروع الوطني الفلسطيني، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد95، ربيع 2021، ص: 81-82.

13.صفقة القرن أو خطة ترامب للسلام هو اقتراح، أو خطة سلام تهدف إلى حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، أعدها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق، دونالد ترامب. ظاهر صالح، صفقة القرن وسلسلة المؤامرات، الجزيرة، 2020/2/8، شوهد في 2024/2/29.
https://2u.pw/jNJP5Ti

14. خديجة صبار، سياسات التطبيع وأهدافها في بلدان المغرب العربي: حالة المملكة المغربية، **مجلة المستقبل العربي**، العدد537، تشرين الثاني/نوفمبر 2023. متاح على الرابط التالي:
https://2u.pw/4SZX4aJ

15. ماهر لطيف، "الأزمة العربية والتسابق نحو التطبيع.. السياقات والمآلات"، **مجلة حمورابي**، العدد36، السنة التاسعة، خريف 2020، ص: 88.

16. المرجع نفسه"، ص:91.

17. وصال الطناني، التطبيع العربي وآثاره على مستقبل القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2021/3/8، شوهد في2024/1/28. https://2u.pw/DoHjFlg

18. محمد عبد الحفيظ الشيخ، آفاق القضية الفلسطينية في ضوء طوفان الأقصى: قراءة في خلفيات العملية ودوافعها وتداعياتها، **مجلة المستقبل العربي**، العدد542، أبريل 2024، ص: 51 ـ 52.

19. المرجع نفسه، ص: 49.

20. طوفان الأقصى وصراع المقاربات، **تقدير موقف**، وحدة التفاكر وتحليل السياسات، مركز دراسات الوحدة العربية، 27 تشرين الأول/أكتوبر، 2023.
https://2u.pw/R4ZmKTx

21. محمد عبد الحفيظ الشيخ، آفاق القضية الفلسطينية في ضوء طوفان الأقصى، المرجع السابق، ص: 57.

22. محمد حمشي، عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان إسرائيلي على غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 22 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، شوهد في 2024/01/26.
https://2u.pw/6OZNNN7

23. عملية "طوفان الأقصى" انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، **تقدير موقف**، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 12 تشرين الأول/أكتوبر، 2023، شوهد في 2023/11/02.
https://2u.pw/mUfEjjU

24. محمد وتد، جدعون ليفي، "إسرائيل تدفع ثمن سجن مليوني إنسان في غزة"، الجزيرة، 2023/10/10، شوهد في 2023/11/03.
https://2u.pw/ZbKULUJ
25. محمد عبد الحفيظ الشيخ، آفاق القضية الفلسطينية في ضوء طوفان الأقصى، المرجع السابق، ص: 52.
26. إشادة عربية واسعة بمواقع التواصل بتصريحات غوتيريش حول هجمات حماس، الجزيرة، 2023/10/25، شوهد في 2023/11/3.
https://2u.pw/NYn1Hcq
27. العاروري للجزيرة: لهذه الأسباب أطلقنا " طوفان الأقصى" وخطتنا الدفاعية أقوى من الهجومية، الجزيرة، 2023/10/12، تاريخ الدخول 2024/05/21.
https://2u.pw/onXekpE
28. إسرائيلي تلغي اجتماعاً مع غوتيريش وتدعوه للاستقالة بعد تنديده بالانتهاكات، الجزيرة، 2023/10/25، شوهد في 2023/11/30.
https://2u.pw/ZQOufiv
29. الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة: قراءة في موقف القانون الدولي الإنساني، تقدير موقف، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، تاريخ الدخول 2024/01/27.
https://2u.pw/939u5MJ
30. وزير إسرائيلي يدعو لقصف غزة بقنبلة نووية وردود فعل غاضبة، الجزيرة، 2023/11/05، شوهد في 2024/01/27.
https://2u.pw/zTPlC4t
31. أحمد اللبابيدي، في إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، العربي الجديد، 7 أكتوبر 2023، شوهد في 2023/11/30.
https://2u.pw/QJfTdD6
32. عوض الرجوب، بالأرقام.. أبرز انتهاكات الاحتلال بفلسطين خلال 2023، الجزيرة نت، 2023/12/13، شوهد في 2024/1/19.https://2u.pw/Vp55rny
33. حرب الإبادة الجماعية في غزة، إحصائيات، مركز دراسات الوحدة العربية، 18 أيار/مايو 2024، شوهد في 2024/5/21.
https://2u.pw/0MWSPt3r
34. Michael Bachner and TOI Staff, Far -right Minister says Nuking Gaza an Option, PM Suspends him for Cabinet Meeting, Times of Israel, 5/11/2023, https://rebraned.ly/pma2sdf (accessed 0n 18 January 2024.

35.محمد عبد الحفيظ الشيخ، ما بعد طوفان الأقصى: المخطط الصهيوني في غزة وسُبل المواجهة، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 544، حزيران/ يونيو 2024.

36. ماجد كيالي، حرب غزة/ طوفان الأقصى: المبررات والمقدمات، المسارات والمآلات، **مجلة شؤون عربية**، العدد 196، ديسمبر 2023.

https://2u.pw/bdjzsAD

6. قائمة المراجع:

الدوريات

1. أبو بدوية رائد، الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية بين حق العودة وحل الصراع، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد95، ربيع 2021.
2. أشرف عثمان بدر، إنهاء الانقسام الفلسطيني بين الفشل والأمل، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 449، تموز/يوليو 2016.
3. جولاني عاطف، المصالحة.. ضرورة وطنية لمواجهة التحديات وبلورة المشروع الوطني الفلسطيني، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد95، ربيع 2021.
4. الحيلة أحمد، مسارات القضية الفلسطينية بعد الربيع العربي، **رؤية تركية**، السنة (3)، العدد (6)، خريف 2017.
5. زرقة يوسف، المصالحة الفلسطينية التحديات وآفاق المستقبل، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد54، شتاء 2011/2010.
6. صبار خديجة، سياسات التطبيع وأهدافها في بلدان المغرب العربي: حالة المملكة المغربية، **مجلة المستقبل العربي**، العدد537، تشرين الثاني/نوفمبر 2023.
7. صلاح عقل، حركة فتح بين الخلافات الداخلية والضغوط الخارجية، **مجلة المستقبل العربي**، العدد459، مايو/أيار 2017.
8. كيالي ماجد، حرب غزة /طوفان الأقصى: المبررات والمقدمات، المسارات والمآلات، **مجلة شؤون عربية**، العدد 196، ديسمبر 2023.
9. لطيف ماهر، "الأزمة العربية والتسابق نحو التطبيع.. السياقات والمآلات"، **مجلة حمورابي**، السنة التاسعة، العدد36، خريف 2020.
10. الشيخ، محمد عبد الحفيظ، القضية الفلسطينية أمام تحديات الانقسام والتطبيع ونتائج معركة طوفان الأقصى، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد 107، ربيع 2024.
11. .....، آفاق القضية الفلسطينية في ضوء طوفان الأقصى: قراءة في خلفيات العملية ودوافعها وتداعياتها، مجلة المستقبل العربي، العدد543، أبريل 2024.

12. .....، ما بعد طوفان الأقصى: المخطط الصهيوني في غزة وسبل المواجهة، مجلة المستقبل العربي، العدد 544، حزيران/يونيو 2024.

المواقع الالكترونية

1. أبو الفتوح أميرة، أوسلو .. حرب كسبها الكيان الصهيوني دون أن يحارب، عربي21، 20 سبتمبر 2023، شوهد في 2023/11/07.
https://2u.pw/BjJ9wg5
2. إسرائيلي تلغي اجتماعاً مع غوتيريش وتدعوه للاستقالة بعد تنديده بالانتهاكات، الجزيرة، 2023/10/25، شوهد في 2023/11/28.
https://2u.pw/DoHjFlg
3. إشادة عربية واسعة بمواقع التواصل بتصريحات غوتيريش حول هجمات حماس، الجزيرة، 2023/10/25، شوهد في 2023/11/3.
https://2u.pw/NYn1Hcq
4. الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة: قراءة في موقف القانون الدولي الإنساني، تقدير موقف، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، تاريخ الدخول 2024/01/27. https://2u.pw/939u5MJ
5. صفقة القرن أو خطة ترامب للسلام هو اقتراح، أو خطة سلام تهدف إلى حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، أعدها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق، دونالد ترامب. ظاهر صالح، صفقة القرن وسلسلة المؤامرات، الجزيرة، 2020/2/8، شوهد في 2024/2/29. https://2u.pw/jNJP5Ti
6. طوفان الأقصى وصراع المقاربات، **تقدير موقف**، وحدة التفاكر وتحليل السياسات، مركز دراسات الوحدة العربية، 27 تشرين الأول/أكتوبر، 2023.
https://2u.pw/NYn1Hcq
7. عبد الرحمن أبو العلا، 110 أيام من الحرب المستعرة علة غزة.. هل حققت إسرائيل أهدافها؟ **الجزيرة**، 2024/1/25، شوهد في 2024/1/26.https://2u.pw/R4ZmKTx
8. عملية "طوفان الأقصى" انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، **تقدير موقف**، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 12 تشرين الأول/أكتوبر، 2023، شوهد في 2023/11/02.
https://2u.pw/mUfEjjU
9. عوض الرجوب، بالأرقام.. أبرز انتهاكات الاحتلال بفلسطين خلال 2023، الجزيرة نت، 2023/12/13، شوهد في 2024/1/19.
https://2u.pw/XdfcXe1
10. اللبابيدي، في إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، العربي الجديد، 7 أكتوبر 2023، شوهد في 2023/11/30.

https://2u.pw/ZbKULUJ

11. محسن صالح، اتفاق أوسلو دروس للحاضر والمستقبل، الجزيرة، 2018/09/14، شوهد في 2023/11/13. متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/ZQOufiv
12. محمد حمشي، عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان إسرائيلي على غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 22 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، شوهد في 2024/01/26. https://2u.pw/6OZNNN7
13. محمد وتد، جدعون ليفي، "إسرائيل تدفع ثمن سجن مليوني إنسان في غزة"، الجزيرة، 2023/10/10، شوهد في 2023/11/03. https://2u.pw/zTPlC4t
14. نجية دهشة، الجمعة الجامعة.. مشهد مهيب لحشود نصرة غزة في صيدا، الجزيرة، 2023/11/10، شوهد في 2023/11/17. https://2u.pw/QJfTdD6
15. وزير إسرائيلي يدعو لقصف غزة بقنبلة نووية وردود فعل غاضبة، الجزيرة، 2023/11/05، شوهد في 2024/01/27. https://2u.pw/Vp55rny
16. وصال الطناني، التطبيع العربي وآثاره على مستقبل القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2021/3/8، شوهد في 2024/1/28.https://2u.pw/XdfcXe1

المراجع الأجنبية

1. Sara. M. Roy, Hama and Civil Society in Gaza, Engaging the Islamist Social Sector, Princeton Studies in Muslim Politics (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2011).
2. Michael Bachner and TOI Staff, Far –right Minister says Nuking Gaza an Option, PM Suspends him for Cabinet Meeting, Times of Israel, 5/11/2023, https://rebraned.ly/pma2sdf (accessed 0n 18 January 2024.
3. Ali Abunimah, The Battle for Justice in Palestine (Chicago, IL: Haymarket Books, 2014).